السيد حيدر بن السيد إبراهيم الكاظمي

١٢٠٥- ١٢٦٥هـ

السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد (الشهير بالعطار) بن علي بن سيف الدين الحسني، الكاظمي.

ولد سنة ١٢٠٥هـ، وأقام في مدينة الكاظمين (عليهما السلام) ردحاً من الزمن، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على أعلامها، حتى حصل على رتبة عالية ودرجة رفيعة في العلم والاجتهاد.

تتلمذ عليه جماعة من أكابر العلماء، منهم: السيد محمد هاشم الخوانساري، والميرزا حسين بن الميرزا خليل، وغيرهما.

من مؤلفاته: كتاب البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية، والنفحة القدسية، وعمدة الزائر، وكتاب في المنطق، وغيرها.

ذكره السيد محمد علي في اليتيمة فقال: "كان رجلاً هماماً تقياً نقياً، مهذباً ورعاً صفياً، ساكناً في الكاظمين، جليلاً في الأنظار، له غرس عظيم بأفئدة الأبرار، لم يبرح مجدّاً في العلم، مصلياً بالناس جماعة، مواظباً على الطاعة، مأوى وموئلاً ومقلَّداً، لكثير من الناس".

قال السيد حسن الصدر في ترجمته: "كان سيداً جليلاً فقيهاً نبيلاً خبيراً بالأخبار، من أئمة الجماعة في بلد الكاظمين، والنافعين للمؤمنين ومرجعاً لهم ولأهل بغداد، في كثير من المهمات وفي النذور واقامة العشرات. له حكايات ومناظرات مع أهل الخلاف حسنة". "وله اعقاب يعرفون بآل السيد حيدر، وبالسادة الحيدرية. كلهم في الكاظمية سادات أجلاء نجباء فيهم العلماء".

وقال الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق: "كان من خيار رجال العلم والدين، ومن أركان الفضل والفقاهة والنباهة والجلالة والنبالة في عصره. وكان مرجع الشيعة وملجئهم، في بغداد وما والاها. وكان فقيهاً محدثاً، متتبعاً، محيطاً بالأخبار والآثار، وسيع الاطلاع، طويل

الباع، جليل القدر، حسن البيان، جيد المفاوضة، وله محاضرات مع علماء أهل السنة والجماعة في بغداد".

ومن شعره في رثاء الحسين (عليه السلام):

يـذكرني فعـل ابـن هنـد وحزبـه ... يزيـد وقـد أنسـى الـورى فعـل هرقـل
فكـم قـد أطـلوا مـن دم بمحـرم ... وكـم حللـوا مـا لـم يكـن بمحـلل
ولـم يقنعـوا حتـى اصـابوا ابـن فـاطم ... بسـهم أصـاب الـدين فـانقض من عل
وخـرّ علـى حـرّ الثـرى متبتـلا ... إلـى ربّـه أفـديه مـن متبـتل
ومـذ كـان للايجـاد فـي الخلـق علـة ... بكتـه البرايـا آخـرا بعـد أول
أبـى رأسـه إلا العلـى فسـما علـى ... ذرى ذابـل يسـمو علـى هـام يـذبل

توفي في الكاظمية سنة ١٢٦٥هـ، ودفن في الرواق الشرقي للإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[١]، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيـد حيـدر المجتهـد ... سلـيل إبـراهيم نجـل أحمـد
قد نـاط في جدوى الإمـامين الأمـل ... وجـدّ فـي العلـم وجـدّ فـي العمـل
وغـرس الفضـل لـه وأسـسه ... ونـال مـا قـد أرخـوه "غرسـه"

وكان قد صاهر عمه السيد أحمد العطار على ابنته، ولم يرزق منها غير ولده الأكبر السيد أحمد، الذي قام مقام أبيه. وأما أولاده الآخرون فهم: السيد إبراهيم، والسيد باقر، والسيد جواد، والسيد عبد الرسول، والسيد عيسى، والسيد عبد الله. وإليه تنسب أسرة السادة الحيدرية في الكاظمية وبغداد[٢].

---

[١] صدى الفؤاد: ٦٢.

[٢] من مصادر ترجمته: الأعيان: ٦/٢٦٣-٢٦٤، أحسن الوديعة: ١/٢١-٢٢، أدب الطف: ٧/٣٤-٣٨، الامام الثائر: ٩٥-٩٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، التكملة: ٢/٥٥٢-٥٥٤، الطليعة: ١/٢٩٦-٢٩٧، عمدة الزائر: ٣-١٢، الكرام: ١/٤٤٧-٤٤٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤٤-١٤٧، مرآة الشرق: ١/٦٧٩-٦٨٠.